[95] الشرك . وفي آية اُخرى إشارة إلى انّهم يعتبرون المشكلات ناشئة من ا امّا النعم فانّها منهم ، ونقرأ في آية انّهم يشركون بأجمعهم وتذكر آية اُخرى فئة منهم وذلك لإختلاف المجتمعات البشرية فبعضها من الفئة الاُولى وبعضها من الفئة الثانية . وتقول آية اُخرى انّهم يعاهدون ا عند البلاء عهداً ينسونه عند إستقرار الأوضاع ، وفي آية اُخرى يكون الحديث عن الدعاء والطلب من ا تعالى . وتقول آية اُخرى : انّهم إذا أصابهم شيء من الضرر (التعبير بـ " مسّ " فيه إشارة إلى هذا المعنى) ، ولكن في آية اُخرى انّهم عندما ينتابهم اليأس من الحياة يقبلون على ا ، ولعلّ هذا الإختلاف إشارة إلى مختلف أفراد البشر حيث يكون البعض من القسم الأوّل والبعض الآخر من القسم الثاني . وقد ذكرت كلمة (الإخلاص) في الكثير من الآيات ، حيث تشير إلى رفض كلّ معبود سوى ا الواحد وتدلّ على انّهم حين الدعة والراحة يعبدون ا أيضاً ، ولكنّهم يعبدون معه أنداداً له وهي التي ينسونها وتختفي عند ظهور الأموار العاتية أو الأعاصير الموحشة ، ويغمر نور التوحيد والوحدانية قلوبهم ويضيء وجودهم . وجاء في تفسير (روح البيان) انّ عبدة الأوثان في الرحلات البحرية (التي كانت مفعمة بالأخطار دائماً وكانت أشدّ في العصور القديمة لعدم تيسّر الأدوات اللازمة) كانوا يحملون الأصنام معهم وعند حدوث الأعاصير العاتية يلقون بها في البحر ويصرخون يا ربّ يا ربّ!!(1). والأعجب انّهم كانوا يسمعون من النبي ((صلى ا عليه وآله وسلم)) جميع الأدلّة المنطقية ،

---

1 ـ روح البيان : 6/493 .